مقدمة

أحاول كغيري منذ قدم الزمن إلى نهاية العالم أن نفهم طبيعة حياتنا وعلاقة البشر ببعضهم، لنجيب على السؤال الأكبر الذي لم يجد له البشر إجابة، وهو علاقتهم بالقوة العليا الكونية التي أوجدت الحياة والطبيعة، فمنذ الخلق الأول لم تكن الحرية مصير الإنسان، بل كان الاستعباد، استعباد الأرض واستعباد السماء، فاستعباد الرجل للرجل من جهة واستعباد القوة العليا الكونية له من جهة أخرى كلاهما غذى الآخر، فاستمد الملك الأرضي سلطته من ملك السماء، وحكم ملك الأرض بسم وبإرادة ملك السماء، فصار رجال السياسة ورجال الدين هم الحاكمون بأمر الله، فكانت حياتنا على الأرض ما هي إلا انعكاسات لظل الإله وهراوة الرب.

حاولت في هذه الصفحات أن أنقل حوارًا عقليًا ونفسيًا في محاولة لفهم العلاقة التاريخية بين الدين والحكم والسلطة، وهي تساؤلات توصلنا للإجابة على السؤال الأكبر عن ماهية الإنسان الحقيقية والغاية الحقيقية من وجوده.

وفي هذا السرد التاريخي المبسط لأحوال وظروف بشرية متنوعة؛ لأن التاريخ يكرر نفسه، وبالتالي يمكن استنتاج خط زماني ومكاني سارت وتسير وستسير عليه الأحداث وحياة البشر إلى نهاية العالم .

وتبقي العلاقة الكونية الأكثر تعقيدا هي علاقة الدين وسلطته ورجاله وتأثيرهم على الحكم والسياسة والظروف الاجتماعية لكافة الشعوب.

وفي هذه المغامرة الكتابية بين دروب الزمان والمكان من العصور السحيقة حتى لحظات ألفظ فيها أنفاسي أحاول مجتهدًا ومعتمدًا على الله تقديم الأمور من وجهة نظر بسيطة هي وجهة نظر القارئ العادي جدًا، كما أحب أنا شخصيًا أن أحصل على مصادر المعلومات المركزة .

واخترت ٣ قطاعات زمنية لبحث علاقة الدين بالسياسة والإنسان بالإله.

الفصل الأول يتحدث عن الأمم القديمة وأعرقها المصريون القدماء، ونشأة مصر كدولة دينية مركزية عريقة، ثم الديانات السماوية الثلاث باختلاف ظروفها واختلاف النماذج الدينية والسياسية فيها والإله من كل رسالة سماوية وتأثيرها

الفصل الثاني بعد انقطاع وحي السماء بموت آخر الأنبياء، وبعد ساعة واحدة من موت النبي محمد رسول الإسلام وخلفاؤه وأتباعه والحياة في المجتمعات الإسلامية من صراعات مذهبية وسياسية وتيارات فكرية وحياة علمية في علوم الشريعة والعقيدة وغيرها وتأثيرها على المسلمين حتى الآن.

الفصل الثالث يتحدث عن تاريخ المسلمين الحديث والفرق والاتجاهات والمذاهب الإسلامية وتأثيراتها الحالية .

obeikan.com